وانتحل الأنباط اللغة الأرامية التي كانت اللغة السائدة في الشام وخاصة لغة المعاملات التجارية ، وصاحب ذلك نبذ الأنباط لخطهم العربي ، وهو في الغالب الخط الثمودي ، وهو خط ذو حروف مُنفصلة لاشتقاقه من الخط المُسند اليمني ، واستخدموا الخط الآرامي الذي كانت حروفه منفصلة أيضاً ، فحولها الأنباط إلى حروف مُتشابكة ؛ لكي يسهل عليهم ربط الكلمات الآرامية التي صعب عليهم قراءتها بسبب تقارب حروف كل كلمة مع حروف الكلمات التي تسبقها والتي تليها . وبهذا نشأ الخط النبطي الذي يتميز بتشابك أغلب حروف كلماته ، وانتقلت هذه الخاصية إلى الخط العربي الذي اشتق منه .

وقد ازدهرت دولة الأنباط في البتراء ابتداء من عام ١٦٩ ق.م ، وتتابع على حكمها ١٣ ملكاً ، بدءوا بالملك " حارثة (الحارث) الأول " ، وانتهوا بالملك " مليكو (مالك) الثالث " الذي سقطت البتراء في عهده عام ١٠٦ في يد الرومان ، الذين نقلوا الملك النبطي وبلاطه إلى مدينة بصرى في منطقة جبل الدروز (حوران القديمة) ، حيث يوجد مركز قيادة الجيش الروماني في شرق الشام . وخلال فترة ازدهار دولة الأنباط امتدت حدود هذه الدولة جنوباً حتى منطقة مدائن صالح ، والتي كانت تُسمى في النقوش النبطية " حجرا وحجرو ثم الحجرو " .

ورغم غلبة الطابع الأرامي على لغة الأنباط إلا أنهم بمرور الوقت أخذت لغتهم العربية الأصلية تتغلغل في لغتهم الآرامية ، ويتضح ذلك في كتاباتهم على واجهات مقابرهم في مداين صالح التي تضمنت التحذيرات المذكورة ، كما سنوضح بعد .

وتتميز مقابر الأنباط في مداين صالح بأنها مقابر جماعية ، أي أن المقبرة الواحدة تشتمل على عدة مدافن بعضها منحوت على هيئة فجوات مُستطيلة في الجدران الجانبية أو الخلفية للمقبرة ، وبعضها محفور في أرضية المقبرة ؛ لأن المقبرة لم تكن لدفن شخص واحد بل لعدة أشخاص أولهم صاحب المقبرة ثم زوجته وأولاده وربما أحفاده وبعض أقاربه ممَّنْ يوصي لهم صاحب المقبرة بالدفن في المقبرة ، وينص على ذلك في النقش المحفور على واجهة المقبرة في سطور تسبق سطور التحذير من الاعتداء على المقبرة . ونظراً لأن هذه المقابر تحتوي على مدافن جماعية ، فقد أصطلح الباحثون العرب على تسميتها " أضرحة " .

صيغ النقوش المحفورة على واجهات الأضرحة :-

نقش الأنباط على واجهات ٣٨ ضريحاً من أضرحتهم في مداين صالح (شكل ١) ــ البالغ عددها ٧٨ ضريحاً ــ نقشوا فوق مداخل الأضرحة مباشرة صيغة بالخط النبطي محفورة حفراً غائراً داخل إطار مُستطيل محفور حفراً بارزاً . (شكل ٢) وتشمل هذه الصيغة النقاط التالية :

أولاً : يكتب صاحب الضريح ملكيته للضريح بعبارة موحدة تقريباً ، هي :

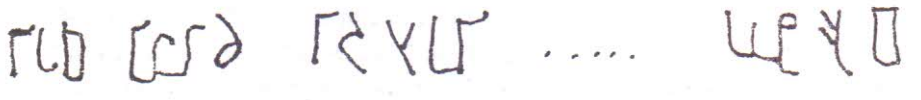

القراءة : د ن هـ / ك ف ر ا[١٤] / د ي / ع ب د / (فلان بن فلان) / ل ن ف ش هـ[١٥]
الترجمة : هذا القبر الذي عمله (نحته) فلان بن فلان لنفسه

ثانيا : يلي ذلك أسماء أو درجة قرابة (أو كليهما) من يوصي لهم صاحب الضريح بالدفن فيه وفي مفستهم زوجته (أ ن ث هـ باللغة النبطية) وأولاده (ي ل د هـ) وأحفاده (أ ح ر هـ) ، ثم يذكر أسماء أشخاص آخرين ممن يوصي لهم بالدفن في الضريح . وفي حالات قليلة يُعلق صاحب الضريح تصريحه بالدفن لشخص ما سواء من أقاربه أو غيرهم على شرط محدد ومن ذلك اشتراط شخص يُدعى " عبد عبادة بن أرياس " لدفن أخيه المُسمى " حورو " أن يكون "حورو " هذا موجودا في مدائن صالح (ح ج ر ا) عند الوفاة . (JS,I, 158, No. 9 (B 7), Lines.5-6)

ثالثا : تأتي بعد ذلك صيغة التحذير التي يحذر فيها صاحب الضريح أي شخص من الاعتداء على الضريح مبتدئا بعبارة " ولعن " أو " ويلعن دو-شارا " (وهو اسم إله الأنباط الذي عبده عرب مكة قبل الإسلام باسم ذو الشرى) ، وأحيانا تليه أسماء آلهة أخرى في الصيغ التالية :

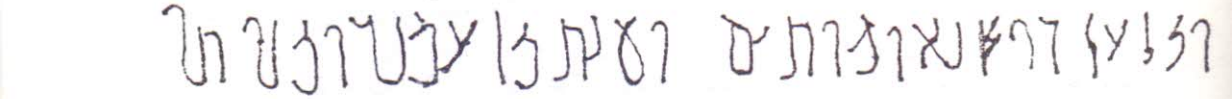

ق : [١٦]و ي ل ع ن/ د و ش ر ا/ و م و ت ب هـ[١٧]/ و ا ل ت/ م ن / ع م ن د/ و م ن و ت و [١٨]
ت : ويلعن دوشارا وزوجته واللات من عمند ومناة

↓

(اسم مكان لعبادة اللات)

ق : و ق ي ش هـ[١٩]

---

[١٤] في بعض النقوش المتأخرة وردت كلمة " ق ب ر ا " العربية بدلا من كلمة " ك ف ر ا " الآرامية ، نتيجة ارتداد الأنباط إلى أصلهم العربي في داخل البيئة العربية في الحجاز . وسوف نرى أمثلة أخرى لذلك في نقوش أخرى .

[١٥] كتبنا قراءة (أو نطق) الكلمات النبطية بالحروف العربية المُفردة رغم أن بعض الحروف النبطية متشابكة ؛ وذلك حتى يسهل على القارئ الكريم قراءة الكلمات النبطية ، ولنفس السبب فصلنا بين قراءة هذه الكلمات بخطوط مائلة رغم أنها طريقة غير متبعة بين علماء اللغة النبطية ، وإنما تتبع فقط في قراءة كلمات الخط المُسند (السبئي والمعيني وغيره) كمقابل للشرطة الرأسية التي تفصل بين هذه الكلمات .

[١٦] (و ت ب هـ) (أي زوجته) تشير هنا إلى الإلهة المُسماة " ح ر ي ش ا " ، وهي إلهة شمسية كانت زوجة للإله " دو شرا " (Cantineau, 1978 , II, pp.99,113) .

[١٧] " ق " ، " ت " اختصار كلمتي " القراءة " و "الترجمة " على التوالي .

[١٨] كان للإله " دو شرا " (أو دو شارا) عدة زوجات أشهرهن اللات ومناة ، وكانت زوجاته تُنسب أحيانا إلى المكان الذي تُعبد فيه كإلهة رئيسية مثل المكان المُسمى " عمند " الذي كانت تُعبد فيه الإلهة اللات .

[١٩] قيشة (ويُكتب اسمها أيضا " قيشا ") هي إحدى زوجات الإله " دو شارا " ، ويبدو أن معبد هذه الإلهة كان به ما يُشبه دار المحفوظات . حيث تحفظ نسخ من وثائق الملكية المنقوشة على الأضرحة بدليل ما ورد في نقش على أحد الأضرحة الذي نص على دفع غرامة قدرها ٥٠٠ عُملة حارثية (ومثلها للملك النبطي " الحارث الرابع") ، ثم أتبع ذلك بالعبارات التالية :

ك ن س خ ت / د ن هـ / ي ح ي ب / (ب) ب ي ت / ق ي ش ا

ت : وقيشة (JS, p. 169, No. 16 (B 19), Lines 3-4)

وفي حالة أخرى أضيفت لاسم الإله " ذو شارا " كلمة والآلهة جميعا ، بعد وصف الإلـــه " ذو شارا " بأنه إله سيدنا (الملك) كما يلي :

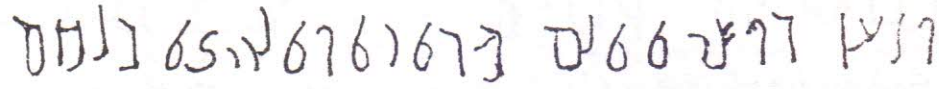

ق : و ل ع ن / د و ش ر ا / ا ل هـ / م ر أ ن ا / و ا ل هـ ي ا / ك ل هـ م
ت : ولعن ذو الشرى إله سيدنا والآلهة كلهم
(JS, 159 , No. 11, B10 , L. 6)

وفي حالات أخرى ذكر لقب الإله أو وصف له دون ذكر أسمه مثل :

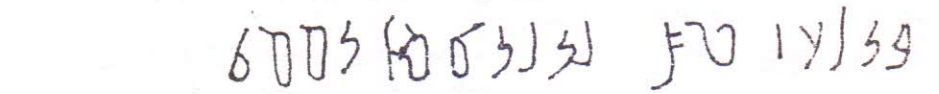

ق : ف ي ل ع ن / ف ر ش / ل ي ل ي ا / م ن / ي م م ا
ت : فيلعن من يفصل الليل من النهار[٢٠] . (JS , I , 143 No. 2, A3, L.4)

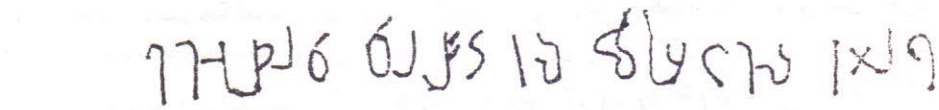

ق : (أو) و ل ع ن / م ر ي / ع ل م ا / م ن / ي ش ن ا / ا ل ق ب ر و[٢١] / د ا
ت : ولعن سيد[٢٠] العالم من يعتدي (على) القبر هذا
(JS , I , p. 172, No. 17, B 20-21, Lines 6-7)

رابعاً : يحدد صاحب الضريح بعد ذلك أوجه الاعتداء على الضريح في صيغة شـــبه موحـــدة بيـــن الاضرحة ، تنص على عدم دفن شخص اخر غير الموصى لهم بالدفن ، وعلى عدم انتقـــال ملكيـــة الضريح ببيعه أو شرائه أو تأجيره أو تقديمه كهبة أو التنازل عنه لشخص آخر ، كما يلي :

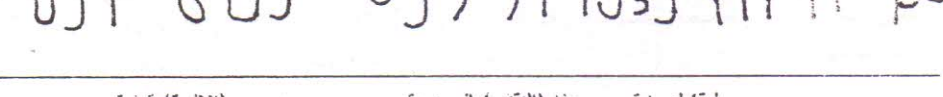

طبقاً لنسخة هذا (النقش) المودعة بمعبد (الإلهة) قيشة .
(JS . I, No. 36 (E 18), p. 199, L. 9. cf. Cantineau, 1978, II, p. 33)

[٢٠] يرى بعض الباحثين في وصف الإله بأنه " من يفصل بين الليل والنهار " و " سيد العالم " بأن ذلك يمثل بداية ظهور عقيدة التوحيد عند الأنباط .

[٢١] ظهرت أداة التعريف العربية " ال " في كلمة " ا ل ق ب ر و " في هذا النقش ، وهو مثال آخر لتغلغل اللغة العربية في لغة الأنباط الأرامية ؛ نتيجة لارتداد الأنباط لأصلهم العربي في بيئة الحجاز موطنهم الأصلي ، وخاصة أن هذا النقش يرجع إلى عام ٣٦٨ ميلادية أي بعد مرور ما لا يقل عن ٣٠٠ سنة على وجود الأنباط في مدائن صالح ، ورغـــم زوال دولتهم منذ ما يزيد على ١٥٠ عاماً . هذا وقد ورد الاسم النبطي لمدينة مدائن صالح في هذا النقش أيضاً معرفـــاً بـــأداة التعريف العربية " ال " في كلمة " ا ل ح ج ر " أي " الحجر " ، وهو نفس الاسم تقريباً الوارد في القـــرآن الكريـــم . وحرف الواو في آخر الاسم " الحجرو " من خصائص أسماء الأعلام في اللغة النبطية ، وهو من بقايا اللغة الأراميـــة ، وقد انتقل في اللغة العربية في اسم واحد هو " عمرو " (Cantineau, 1978, II, p. 168)

ق : و ل ع ن/ د و ش ر ا/ ك ل/م ن / د ي / ي ق ب ر / ب ك ف ر ا / د ن هـ / غ ي ر
ت : ولعن دو شارا كل من الذي[٢٢] يدفن (شخصا اخر) بالقبر هذا غير

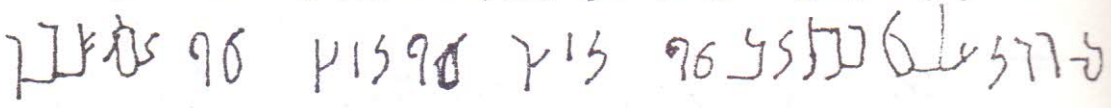

ق : م ن/ د ي/ ع ل ا/ك ت ي ب/أ و/ ي ز ب ن/ أ و/ ي ز ب ن[٢٣]/ أ و / ي م ش ك ن[٢٤]
ت : من الذي أعلاه مكتوب (اسمه أو قرابته) أو يبيع أو يشتري أو يمكّن

ق : أ و / ي و ج ر / أ و / ي هـ ب / أ و / ي ا ن أ[٢٥]
ت : أو يؤجر أو يهب أو يقتني
(JS. I. p. 141, No. L A3. L. 4, cf. Cantineau, 1978. p. 0)

وفي بعض الأضرحة تُضاف إلى أوجه الاعتداء على الضريح هذه أوجه أخرى مثل تحريم إخراج جثة صاحبه أو عظامه، كما يلي :

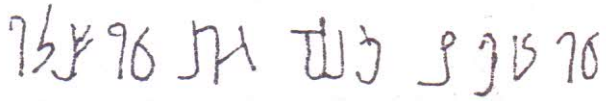

---

[٢٢] ترجمنا كلمة " دي " النبطية إلى " الذي " التزاما بدقة الترجمة ، ولو أنها لا تستقيم في العربية ؛ لأن " من " تغني عنها .

[٢٣] كلمة " ي ز ب ن " تفيد البيع ، كما تفيد الشراء ، والظاهر أن الأنباط كانوا يميزون بين الكلمتين في النطق لأن الخط النبطي يخلو من علامات التشكيل ، كما يخلو من نقط الاعجام . وقد ورث الخط العربي المبكر هاتين الخاصتين عن الخط النبطي ، حتى أصبغنا إليه (أي إلى الخط العربي) في العصرين الأموي والعباسي .

[٢٤] ربما المقصود بهذه الكلمة الذي يُمكّن شخصا اخر من حيازة الضريح .

[٢٥] المقصود بهذه الكلمة من يقتني الضريح أي يقبله كهدية (اقتناء) (JS. I . p. 142) ، أو يتصرف فيه (النيب ٢٠٠٠ ، ص ٢٦) وعلى ذلك فاللعنة موجهة إليه أيضا .

ق : أو / ي ن ف ق / م ن هـ / ج ث / أو / ش ل و
ت : أو يخرج منه جثة أو عظاما .
(JS , I , p. , R 10, Lines 5-6, cf. Cantineau, 1978, II, p. 26)

خامسا : يعدد صاحب الضريح بعد ذلك أنواع العقوبات التي يتعرض لها المعتدي على الضريح ، وأغلب هذه العقوبات مالية بتغريم المعتدي قدرا من المال (في الغالب ألف قطعة عملة) تُدفع لـ "ه" دو شارا " (المقصود معبده بالطبع) ، وأحيانا تُضاف إليها غرامة بنفس القيمة ، تُدفع للملك النبطي كما يلي :

ق : و م ن/د ي/ي ع ب د / ك غ ي ر / م هـ / د ي / ع ل ا / ك ت ي ب/ف أ ي ت ي /
ت : ومن الذي يعمل غير ما هو الذي أعلاه مكتوب[٢٥] يغرم

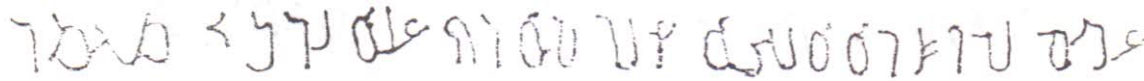

ق : ع م هـ/ل د و ش ر ا/ا ل هـ ا / ب ح ر م ا / دي / ع ل ا / ل د م ي[٢٧]/ م ج م ر
ت : عنه لذي الشرى الإله بسبب حرمة الذى أعلاه[٢٨] فالغرامة الكاملة

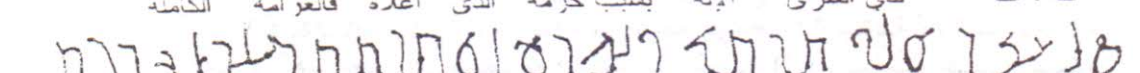

ق نس ل ع ي ن / أ ل ف / ح ر ث ي / و ل م ر ا ن ا /ح ر ث ت / م ل ك[٢٩] / ك و ت
ت: قطعة (عملة) ألف حارثية ولسيدنا (مولانا) حارثة الملك المثل

(أي ألف قطعة عملة)
(JS , I , p. 141, No. 1, A3, L. 6-8, Cf. Cantineau, 1978, p. 28)

وكما هو واضح من هذا النص فإن إجمالي قيمة الغرامة هو ٢٠٠٠ (ألفين) قطعة عملة حارثية ، ولكن في بعض الأحيان يقتصر على دفع الغرامة كلها أي ٢٠٠٠ (ألفين) دراخمة للملك النبطي فقط كما في صيغة الضريح رقم (JS , I , 157 , No. 9 (B 7), L. 8). وفي حالة واحدة ارتفع مجموع الغرامة إلى (٦٠٠٠) ستة الاف قطعة عملة حارثية ، يُدفع نصفها الى معبد دو شارا

---

[٢٥] عبارة " من يغير الذي أعلاه مكتوب " لا تقتصر على المعتدي الغريب فقط بل تشمل أيضا من يخالف وصية صاحب الضريح ممن أوصى لهم بالدفن فيه من أولاده واقاربه .

[٢٧] كلمة "د م ي" معناها الحرفي " ثمن " (Cantineau , 1978 , II , p. 83) وباضافتها إلى كلمة " م ج م ر " يمكن ترجمتها " الغرامة الكاملة " . (الذنيبات ، ٢٠٠٠ ، ص ٦٤) .

[٢٨] المقصود بعبارة " الذي أعلاه " عبارات التحريم المدونة في السطور الأولى من النقش ، والتي تنص على عدم بيع أو شراء أو تأجير الضريح وغير ذلك .

[٢٩] الألف في اخر كلمة " م ل ك ا " (وكذلك " ا ل هـ ا " في السطر السابق) تقابل في اللغة النبطية اداة التعريف في اللغة العربية ، وهي في الأصل اداة توكيد .

والنصف الآخر إلى الملك النبطي ، وصاحب هذا الضريح الذي وردت عليه هذه الغرامة طبيب يُدعى " كهلان بن وألان " (JS, p. 179, No. 19, (B 22), L. 7)

ومن الغريب أن بعض الأضرحة لا تزيد مجموع قيمة الغرامة المدونة عليها على مائة قطعة عملة حارثية ، تُدفع للملك النبطي ومائة أخرى (لمعبد) إلهة تُدعى " تداي " Tadai وهذه الإلهة تيمائية ؛ لأن صاحبة الضريح وتُدعى " وشوح بنت بجرت " أصلها من مدينة تيماء (JS . I . p. 163. No. 19 (B 22), Lines 9-10)

والغريب أن الملك الذي تُدفع له الغرامة الضخمة (ثلاث آلاف) والغرامة الضئيلة (مائة) ملك واحد هو الملك " حارثة الرابع " أي لا ترتبط قيمة الغرامة باختلاف عصور الملوك ما بين عصر رخاء وعصر قحط ، وهي مُشكلة ما زالت تحتاج لحل .

وكما اتضح مما سبق تعددت الجهات التي تُدفع لها الغرامة . فبالإضافة إلى معابد الآلهة وإلى الملك النبطي ، نصّ أحد النقوش على دفع الغرامة لشيخ القبيلة أو القبائل في مداين صالح كما يلي :

ق : ل أ م ر ت ج ا / د ي / هـ و هـ / ب ح ج ر ا

ت : (تدفع الغرامة) لشيخ القبيلة (أو اتحاد القبائل) الذي هو في الحجر

وهناك أهمية خاصة لهذا النقش أنه ذكر الاسم النبطي المُبكر لمداين صالح ، وهو "حجرا" (JS , I , No. 38, FA, p. 201, L. 8) ، وهذا النقش يرجع إلى عام ٦٤ ميلادية . والاسم حجرا تحول إلى " الحجرو " فيما بعد ، أي أضيفت له أداة التعريف العربية (ال) . كما ظهر في النقش الذي أشرنا إليه سابقا (راجع ص ١٠ ، هامش رقم ٣) .

هذا ويُلاحظ أن كلمة " ا م ر ت ج ا " الواردة في هذا النص هي نفس الكلمة اليونانية Strategos التي كانت تُطلق على شيخ القبيلة أو اتحاد القبائل في المناطق الخاضعة للنفوذ الروماني في الجزيرة العربية . (Bowersock , 1983 , p. 131)

وفي حالة واحدة لم تنص الغرامة على دفع أي مبالغ بل على تغريم المُخالف لما هو مكتوب في وثيقة المِلكية على واجهة الضريح ضعف ثمن الضريح كما يلي :

ق : ف ا ي ت ي / ع ل و هـ ي / ك ف ل / د م ي / أ ث ر ا / د ن هـ / ك ل هـ

ت : فيغرم عليه (المخالفة) ضعف ثمن الأثر هذا كله

(JS , I , No. 31 (E 3), p. 192, L. 8)

سادسا : صيغة التأريخ على هذه الأضرحة . ينتهي النقش المدون على كل ضريح من الأضرحة الثمانية والثلاثين في مداين صالح بتأريخ الضريح بسنة حكم الملك الذي نحت الضريح أو النقش في عهده ، وذلك بصيغة موحدة تقريبا ، هي ذكر اسم الشهر ، ثم رقم سنة حكم الملك ، كما يلي :

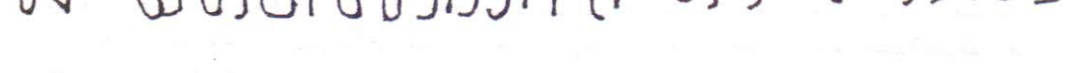

ق : ب ي ر ح/ش ب ط[٣٠]/س ن ت/ع ش ر /و ث ل ت/ل ح ر ت ت/ر ح م / ع م هـ
ت : في شهر شباط (الـ)سنة الثالثة عشرة (من حكم) حارثة (الحارث) المحب لشعبه
(JS , I , No. 1 A3, p. 141, Cf. Cantineau, 1978, p. 28)

ولقب " المحب لشعبه " يُطلقه الأنباط على الملك " الحارث الرابع " (وهو الملك العاشر في ترتيب ملوك الأنباط) والذي دام حكمه لمدة ٤٩ سنة ما بين ٩ ق.م و ٤٠ ميلادية) .

وتوجد أضرحة قليلة مؤرخة بسني حكم الملكين اللذين حكما بعد الملك الحارث الرابع ، وهما " مالك الثاني" (٤٠-٧٠م) . وقد أرخت باسمه خمسة أضرحة من بينها ضريح أضيف إلى تأريخه رقم اليوم كما يلي :

ق : ب ي م/ ح د/ب أ ب/ س ن ت / ث ل ث / ل م ل ك و / م ل ك ا / م ل ك /ن ب ط و
ق : في يوم واحد شهر أب (الـ)سنة الثالثة (من حكم) مالك الملك ملك الأنباط

والملك الذي يلي " مالك الثاني " هو " رب إيل الثاني " (٧٠-١٠١ م) وقد أرخت باسمه ثلاثة أضرحة . ويُلاحظ أن هؤلاء الملوك الثلاثة تعاقبوا في الفترة من ٩ ق.م إلى ١٠١ ميلادية . ويدل تأريخ أغلب الأضرحة بسني حكم الملك " الحارث الرابع " على أن عصر هذا الملك شهد اتساع دولة الأنباط نحو الجنوب واستقرار الكثير من الأنباط في مداين صالح مما جعلها أشبه بالعاصمة الثانية للأنباط .

كما يدل تقلص عدد الأضرحة المؤرخة بسني حكم الملكين التاليين للحارث الرابع (مالك الثاني ورب إيل الثاني) على تناقص ثروة الأنباط ؛ ربما نتيجة للضغط الروماني المتزايد على دولة الأنباط حتى انتهى الأمر بسقوط البتراء في يدهم ١٠٦ م ، ونُقِلَ الملك النبطي "مالك الثالث " هو وبلاطه من البتراء إلى مدينة " بصرى " مركز الجيش الروماني في شرق الشام . وتوقف الأنباط بعد ذلك عن تأريخ مُنشآتهم في مدائن صالح بسني حكم ملوكهم بطبيعة الحال ، واستعاضوا عن ذلك في بالتأريخ بما يُسمى " تأريخ بصرى " ، ويبدأ بسنة ١٠٦ ميلادية . وقد أطلق الأنباط على هذا التأريخ " هـ ف ر ك ي ا " ، ومعناها " الولاية " أي الولاية الرومانية .

---

[٣٠] أسماء هذه الشهور طبقا للتقويم السرياني أو السوراني الذي كان مُنتشرا في الشام والذي يبدأ بسنة ٣١٢ ق.م ، وهو تاريخ توسع الدولة السليوكية اليونانية في الشام باستيلاء ملكها سليوكس الأول على بابل وغزة . وشهر شباط في التقويم السرياني يُعادل شهر فبراير في التقويم الميلادي . وقد اتبع الأنباط هذا التقويم بالنسبة لأسماء الشهور ، أما بالنسبة للسنين فقد أرخوا بسني حكم ملوكهم كما ذكرنا حتى عام ١٠٦ ميلادية تاريخ سقوط البتراء في يد الرومان .

المصادر والمراجع:

مُلاحظة : اتبعنا في كتابة هذه المراجع في متن البحث النظام الحديث السائد في المؤلفات الأوربية والأمريكية والمعروف باسم Harvard References System لتميزه عن النظام التقليدي السائد في المؤلفات العربية وهو كتابة اختصارات المراجع في هوامش أسفل الصفحات أو في نهاية البحث ، مما يرهق القارئ ، إذ يتميز نظام هارفارد على هذا النظام التقليدي بمرونته وعدم إهدار وقت وجهد القارئ في تقليب الصفحات من آن لآخر للتعرف على المراجع .

-١- الذبيب ٢٠٠٠ .
سليمان بن عبد الرحمن الذبيب ، المعجم النّبطي ، دراسة تحليلية مُقارنة للمفردات والألفاظ النبطية ، الرياض .

-٢- سليم حسن ١٩٤٨ .
سليم حسن ، مصر القديمة ، جـ ٤ ، القاهرة .

-1- Bowersock 1983 =
Bowersock, G.W., Roman Arabia, London.

-2- Cantineau 1978 =
Cantineau, J., Le Nabatéen 2 Tomes , Paris , 1930 , Repr., Osnabrück , 1978 .

-3- Faulkner 1972 =
Faulkner, R., A Concise Dictionary of Middle Egyptian, Oxford .

-4- JS =
Jaussen, A., & Savignac, R., Mission Archéologique en Arabie, Paris, 3 Vols., 1909-1914 .

-5- Romer 1981 =
Romer, John, Valley of the Kings, London .

-6- Sottas 1913 =
Sottas, Henri, La Préservation de la Propriété Funéraire dans l' Ancienne Egypte, Paris .

-7- Urk 1903 =
Sethe , Kurt , Urkunden des Alten Reichs, I, Berlin .

-8- Urk, 1961 =
Sethe, Kurt, Urkunden der 18. Dynastie, Berlin .

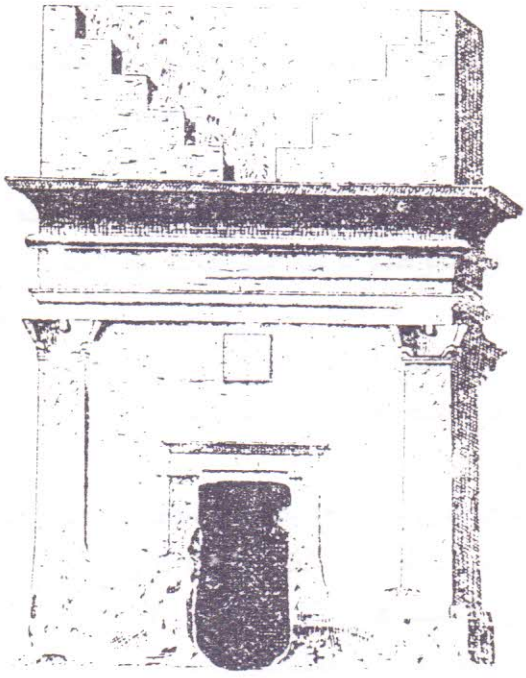

(شكل ١)

منظر عام لاحدى واجهات أضرحة مدابن صالح (الحجر) ، ويظهر فوق المدخل النقش النبطي (داخل إطار بارز) الذي يثبت ملكية صاحب الضريح ، ويحوي نص التحذير من الإعتداء على الضريح

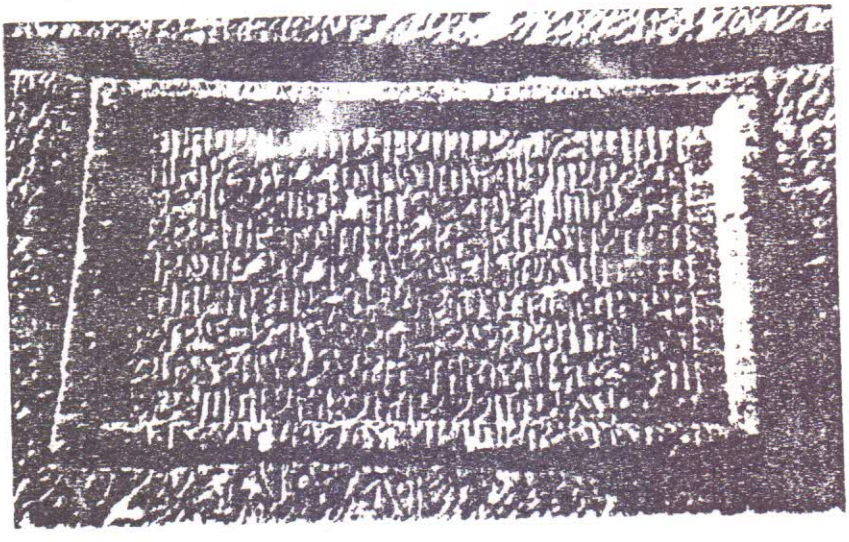

(شكل ٢)

منظر قريب للنقش والإطار المذكورين في شكل ١ .

الزراعة في شمال إفريقيا " من خلال الفسيفساء الروماني "

أ. عبير عبد المحسن قاسم*

تزخر منطقة شمال إفريقيا بنماذج فسيفسائية متنوعة من العصر الروماني ومن أبرز الموضوعات التي تعكسها الحياة الزراعية سواء المحاصيل التي كانت تزرع أو الضياع التي ارتبطت بأصحاب الأراضي ، أو الأنشطة الاقتصادية التي قامت علي الزراعة ، كل ذلك يعطينا صورة واضحة عن الحياة في منطقة واسعة هي منطقة شمال إفريقيا و التي تضم تونس و الجزائر و ليبيا .

و سوف أستعرض لنماذج متنوعة منها ما هو يصور الحياة في الضياع الكبيرة ونوعية الأشجار التي كانت تزرع ، و منها ما يصور صناعات ارتبطت و قامت علي الزراعة و الأغنام كغزل الأصواف هذا بالإضافة إلي صناعات النبيذ وعمليات عصر الزيتون.

كذلك تصور قطعة عملية درس الغلال و التي تعد لوحة تعليمية رائعة عن هذا العمل و أهميته في ذلك العصر كما أن هناك معمل للألبان في إحدى القطع و هو خير دليل علي تنوع العمل الزراعي و ما ارتبط به من أنشطة مختلفة فقامت عليها الحياة في منطقة شمال إفريقيا كلها و في النهاية نصل إلى صورة واضحة عن الحياة في ذلك العصر و تلك الأماكن.

---

* باحثة بجامعة الإسكندرية .

فصول السنة الأربعة في الفسيفساء الرومانية

أ.د عزت زكي حامد قادوس*

تعتبر فصول السنة الأربعة من أبرز الموضوعات التي شغلت الفنانين دوماً، فحاولوا تصويرها والتعبير عنها من خلال أفرع الفن المختلفة . وقد ظهر اهتمامهم هذا من خلال فن الفسيفساء الروماني بخاصة في الولايات التي فتحوها ، وقد عبر الفنان عن كل فصل من الفصول الأربعة بطريقة صادقة تعكس فعلاً ملامح وخصائص كل فصل علي حدة .فدائماً ما ظهر الربيع في شكل امرأة جميلة مزينة بالورود ، أما الصيف فارتبط بالسنابل . وكان يرمز للخريف بعناقيد العنب. أما الشتاء فصور علي شكل امرأة عجوز . واختلفت هذه الرموز والعناصر بعض الشيء من مقاطعة إلي أخري ومن منطقة إلي أخري .

وتعددت الأمثلة وتنوعت ، ومن أبرزها قطعة فسيفساء من زلتين بليبيا ،و ثانية من فيلا واقعة بين سوسة و صفاقس بتونس و غيرها .وأهم ما توضحه هذه القطع هو روح الفنان ومفهومة عن فصول السنة التي يختلف كل واحد منها عن الآخر اختلافا شديداً ، بل أن الفنان قد زاد علي ذلك فلجأ إلي تشخيص الفصول نفسها إمعاناً في التعبير عن مميزات كل منها ، و هذا ما سوف يوضحه البحث.

* أستاذ بقسم الآثار اليونانية والرومانية – كلية الآداب – جامعة الإسكندرية .